تدريسية القرآن الكريم

وفق منهاج مادة التربية الإسلامية.

عبد الكريم بودين/أستاذ محاضر مؤهل.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد:

مقدمة:

يكاد يتفق كل من اطلع على منهاج مادة التربية الإسلامية الصادر سنة 2016، على أن من أهم مميزاته نقل التعامل مع القرآن الكريم من اعتباره وظيفيا إلى اعتباره مهيمنا ومركزيا من خلال السور القرآنية التسع (ق؛ لقمان؛ النجم؛ الحجرات؛ الحشر؛ الحديد) في السلك الإعدادي؛ و(الكهف؛ يوسف؛ يس) في السلك التأهيلي، عبر مقاربة المداخل.

- نحن إذن أمام مقاربة جديدة للدرس القرآني خصوصا ولدرس مادة التربية الإسلامية عموما؛ يحافظ بشكل رئيس على المقاربة بالكفايات المعتمدة على البراديغم السوسيو بنائي.
- أصبح النص القرآني في المنهاج مركزيا في بناء التعلمات؛ فهو حاضر في كل المداخل: تزكية، واقتداء، واستجابة، وقسطا، وحكمة؛ ويرجى أن يكون لبنة فعالة في إثارة تفاعلات المتعلمين مع كلام ربهم، بحثا فيه قبل الحصة، وتدبرا له أثناءها وبعدها، وعملا بما جاء فيه من هدايات، والاستنارة بما جاء فيه من خيرات وبركات، بل حمل النفس والمحيط على الاستهداء بهذا الكتاب المجيد الذي " **لَّا يَاتِيهِ اِلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖتَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** " فصلت(41).

❖ المحور الأول: تعريف "هيمنة القرآن الكريم"

إن منهاج التربية الإسلامية الجديد أولى عناية أكثر للقرآن الكريم وقوى من حضوره كما وكيفا.

فأما من جهة الكم: فبالرغم من أن المنهاج في عمومه تجاوز المقاربة الكمية في تعاطيه مع مفردات البرنامج الدراسي (إذ قل عدد الدروس مثلا) إلى محاولة تلمس "المعنى" الكامن في هذه المفردات، إلا أنه، وبالنسبة للقرآن الكريم خاصة، (وهو مصدر كل معنى إيجابي ومطلوب) زيد في عدد السور المقررة بالنظر إلى جميع مستويات التعليم، وانتقل عدد هذه السور في بعضها، مثل سلك التعليم الثانوي الإعدادي، إلى الضِّعف، إذ كان المقرر السابق يشمل 03 سور بمعدل سورة واحدة في السنة، وهي على الترتيب: **سور لقمان، والحجرات، والفتح**، وقرر حاليا 06 سور بمعدل سورتين في السنة، هي على الترتيب: **سورتا ق ولقمان ، وسورتا النجم والحجرات، وسورتا الحشر والحديد**.

وبالنسبة لسلك التعليم الثانوي التأهيلي قررت03 سور لها رمزية خاصة هي: **سورة الكهف، وسورة يوسف، وسورة يس**، وذلك بعد أن لم تكن ولا سورة واحدة مقررة في هذا السلك.

وأما من جهة الكيف: فقد اتجه التصور الجديد للمنهاج إلى اعتبار مادة التربية الإسلامية بمداخلها الخمسة (التزكية، والاقتداء، والاستجابة، والقسط، والحكمة) "وحدة متكاملة ومترابطة يلتحم فيها الفكر بالسلوك والعلم بالعمل". والأساس المتين الذي تبنى على قواعده هذه الوحدة، **ويكفل تحقيق ذلك الترابط هو القرآن الكريم**، إذ وردت التوجيهات" بضرورة اعتماد السور القرآنية المقررة مرجعا معرفيا مؤطرا لمختلف المفاهيم والقضايا المتداولة في كل المداخل".

جاء القرآن الكريم في المنهاج مؤطرا لكل المداخل وموجها ومرشدا لعمل المدرس، فمنه تتفرع موضوعات كل المداخل من تزكية واقتداء واستجابة وقسط وحكمة، إضافة إلى دراسته بشكل مستقل في مدخل التزكية، مما يظهر المكانة العظيمة التي تم إعطاؤها للقرآن الكريم؛ تجاوزا للخلل السابق في المنهاج القديم والذي جعل من القرآن الكريم في السلك الثانوي التأهيلي مجرد نص انطلاق سرعان ما كان يتم نسيانه أثناء بناء التعلمات، ومن ثم فإن المنهاج الحالي أعاد الاعتبار لكتاب الله تعالى حتى يبقى المتعلم على اتصال دائم بخطاب الله عز وجل حسب سنه وزمانه وسياقه الاجتماعي المحلي أو الدولي مما يعطي معنى للتعلم عند المتعلم.

فالمركب اللفظي "مركزية القرآن في منهاج مادة التربية الإسلامية"، يعني: "**اعتبار القرآن الكريم المَقَرُّ الثابت الذي تتفرَّع منه فروع الاشتغال البيداغوجي والديداكتيكي في مادة التربية الإسلامية، ونقصد بذلك اعتبار السورة القرآنية المقررة موجها عاما للتعلمات ومؤطرا لكل ما يتم تداوله في المداخل وما يستهدف المدرس(ة) بناءه من معارف وقيم، وما يصبو إلى معالجته من قضايا؛ بحيث يعتمد القضية المركزية للسورة إطارا عاما ناظما لكل المعارف والقضايا والقيم التي يسعى إلى معالجتها، انطلاقا وبناء وتقويما**".

ولا يقصد بهيمنة السورة تنصيصها الحرفي المباشر على كل قضايا ومفاهيم وقيم ومحاوروجزئيات الدروس؛ بل تكون قضية السورة العامة وقضاياها الفرعية تشملها وتعمها بشكل كلي إجمالي.

❖ المحور الثاني: معيار هيمنة القرآن الكريم:

إن معرفة مدى تجلي هيمنة القرآن الكريم في المنهاج الخاص بالسلكين الابتدائي والثانوي بشقيه الإعدادي والتأهيلي، يفرض الوقوف على المؤشرات الآتية:

- مدى تحقق تغطية السورة وتأطيرها لموضوعات المداخل الخمسة في كل مستوى من المستويات الدراسية.
- مدى وجود ترابط بين موضوعات المدخل الواحد (التكامل العمودي).
- مدى انسجام موضوعات المداخل الخمسة فيما بينها (الانسجام الأفقي).

1. التغطية:

اختار واضعو المنهاج سورا قرآنية تدرس بشكل مستقل في مدخل التزكية، من خلال تقسيمها إلى مقاطع يدرسها المتعلم على طول السنة الدراسية، مما يجعل السورة مقصودة لذاتها، ومن جهة أخرى تعتمد هذه المقاطع لتدريس بقية الموضوعات في المداخل الأخرى على اعتبار أن هيمنة القرآن الكريم على بقية المداخل يقتضي أن تستمد هذه الموضوعات من السورة المؤطرة.

2. الترابط:

إن رصد مدى هيمنة السورة على مداخل المنهاج يفرض تتبع مؤشر آخر إلى جانب التغطية، ألا وهو مؤشر الترابط، ويقصد به مدى وجود علاقة ترابط بين موضوعات المدخل الواحد (التكامل العمودي).

3. الانسجام:

يقتضي مؤشر الانسجام وجود تناغم بين موضوعات المداخل الخمسة؛ فهو دراسة أفقية لموضوعات المداخل الخمسة، ننطلق فيه من مدخل التزكية لنصل إلى مدخل الحكمة (الانسجام الأفقي).

❖ المحور الثالث: العلاقة النسقية بين مداخل المادة.

نصت وثيقة المنهاج على البعد التكاملي والعلاقة النسقية بين مداخل المادة في الفقرة التالية:

"فتزكية النفس بتعظيم الله ومحبته ودوام الاتصال به، والاقتداء بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم نموذج الكمال البشري تعبدا وسلوكا، من خلال الاستجابة لأوامرالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وإخلاص العبودية لله وحده، وذلك كله يدفع بالفرد للتحقق بالمواطنة الصالحة، من خلال تمثل حقوق الله وحقوق النفس وحقوق المجتمع، و اتخاذ مو اقف ومبادرات إيجابية تهدف تحقيق النفع العام."

إن منطق التكامل بين مداخل المادة يتجلى في كونها تستهدف شخصية المتعلم(ة)، **حيث تدخل إليه من تصوراته العقدية(مدخل التزكية)، لتحرره وتدفعه للحركة وفق نموذج النبوة (مدخل الاقتداء)، وتجدد سيره بالتزود بأداء العبادة والفر ائض(مدخل الاستجابة)، حتى يقوى على الوفاء بالحقوق (مدخل القسط)، ليرتقي إلى مقام المبادرة والجود بالموجود محبة (مدخل الحكمة).**

وتحت بند وسم ب"هام جدا"، في ختام وثيقة الأطر المرجعية لجميع الأقسام الإشهادية، تم الحسم في ماهية المادة، حيث نصت على ما يلي:

(تعتبر مادة التربية الإسلامية مادة واحدة مندمجة ومتكاملة، ومداخلها ليست بنيات مستقلة في المنهاج، و إنما هي مقاربات سيكوبيداغوجية وديداكتيكية لاكتساب المعارف وبناء المفاهيم وتملك القيم في تكامل لبناء شخصية المتعلم(ة)).

المداخل إذن أداة لمعالجة شخصية المتعلم(ة) من كل أبوابها الفكرية والوجدانية والسلوكية، في انسجام تام مع مشروع المادة المتمثل في(تنشئة الفرد وبناء شخصيته بأبعادها المختلفة الروحية والبدنية، وإعدادها إعدادا شاملا ومتكاملا).

وهكذا توزعت مداخل التربية الإسلامية وفق تصور بيداغوجي موحد، يحقق التكامل البيداغوجي الخارجي بين المداخل الخمسة، والانسجام الابستمولوجي الداخلي بين مفردات كل مدخل، ويمتد لتحقيق التكامل الخارجي للمادة بين المستويات الدراسية.

✓ أمثلة للعلاقة النسقية بين المداخل:

وارتباطا بهذا الموضوع، تقول الدكتورة فاطمة بوسلامة – وهي أحد أعضاء لجنة واضعي المنهاج: (**وأما من جهة الكيف:** فقد اتجه التصور الجديد للمنهاج إلى اعتبار مادة التربية الإسلامية بمداخلها الخمسة (التزكية، والاقتداء، والاستجابة، والقسط، والحكمة) "وحدة متكاملة ومترابطة يلتحم فيها الفكر بالسلوك والعلم بالعمل". والأساس المتين الذي تبنى على قواعده هذه الوحدة، **ويكفل تحقيق ذلك الترابط هو القرآن الكريم**، إذ وردت التوجيهات" **بضرورة اعتماد السور القرآنية المقررة مرجعا معرفيا مؤطرا لمختلف المفاهيم والقضايا المتداولة في كل المداخل".**

وانسجاما مع هذا الاتجاه، لم ترتب سور القرآن الكريم المقررة في سلك التعليم الابتدائي وفق ترتيب المصحف، وروعي في الترتيب الجديد مناسبة السور، ما أمكن، للموضوعات المقترحة ضمن المداخل، فبالنسبة للأسابيع(من 23 إلى 26)/ السنة الثانية ابتدائي مثلا، تم اختيار سورتي الانشقاق والعصر لتأطير دروس المداخل الخمسة، وهي على الترتيب درس(الله يسمعني ويراني، السميع ، البصير)/مدخل

التزكية، ودرس (كدح الرسول صلى الله عليه وسلم، الرعي) مدخل الاقتداء، ودرس (أصلي المغرب والعشاء) مدخل الاستجابة، ودرس(أعمل وأجتهد)/مدخل القسط، ودرس(أتقن عملي)/مدخل الحكمة.

ولا يخفى أن هذه المداخل تلتقي في مفهوم العمل الذي تؤطره الآيات من السورتين المقررتين، من مثل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِۖ﴾ **[سورة الانشقاق الآية 6]** ، وقوله تعالى في سورة الانشقاق الآية 25: ﴿ **إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۢ** ﴾، وقوله تعالى: ﴿**إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ**﴾ [سورة العصر آية 2]وهي آيات تبرز ولاشك قيمة العمل كما تؤكد فكرة ارتباطه بالإيمان.

والغاية المقصودة التي ينبغي أن يصل إليها المتعلم في نهاية دروس هذا الشهر(ضمن مدخل الحكمة)، هي وجوب(إتقان العمل) مقتديا بالنبي صلى الله عليه وسلم في عمله وكدحه، ومطيعا ربه الذي يسمع ويرى عمله، كما جاء في قوله تعالى أيضا في السورة المقررة: ﴿**بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرَۢاۢ**﴾ [سورة الانشقاق الآية 15].

وبالنسبة للأسابيع (من12 إلى 15)/ السنة الخامسة ابتدائي، تم اختيار سورة القيامة لتأطير درس (أومن بالبعث والجزاء)/ مدخل التزكية، وعنوان السورة يكشف بوضوح عن سر اختيارها قبل النظر في موضوعها، كما تم اختيار سورة التكوير في الشهر نفسه، وفيها قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ**﴾)،الآيتان8 -9، وذلك بهدف تأطير باقي المداخل التي يلتقي موضوعها في التعريف بمنزلة المرأة في الإسلام وتوجيه القرآن الكريم إلى احترامها وتقديرها، إذ سيتعرف المتعلم على شخصية أمنا

خديجة رضي الله عنها من خلال درس (مساندة خديجة رضي الله عنها للرسول صلى الله عليه وسلم)/مدخل الاقتداء، ويقف على حق المرأة في مساعدتها وتيسير مهامها في درس(أمد يد العون، قصة موسى عليه السلام مع بنات شعيب)/ مدخل القسط، ليتقرر في ذهن المتعلم ضرورة تقدير المرأة مع درس(أقدر المرأة)، وهو موضوع مدخل الحكمة لهذا الشهر.

وفي سلك التعليم الثانوي الإعدادي ، تواصل العمل وفق التصور نفسه، إذ دعا المنهاج إلى ضرورة " إبراز مبدأ تأطير السورة المقررة لجميع محتويات المداخل المقررة في كل أسدوس"، فتم اختيار، مثلا، سورة النجم لتأطير عدد من موضوعات السنة الثانية إعدادي من مثل، (علم الله تعالى للغيب والشهادة) الوحي-/ مدخل التزكية، و(الإسراء والمعراج)/ مدخل الاقتداء، (وشمول العبادة لمناحي الحياة)/ مدخل الاستجابة، و(تعظيم حدود الله وشعائره اجتناب الكبائر والموبقات)/ مدخل القسط.... والناظر في هذه

السورة يقف، ولاشك، على آيات كثيرة تسعف في معالجة هذه الموضوعات، من مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ اِلْهَوِىٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحِيٓ﴾، الآيتان:3-4 وقوله تعالى: ﴿ فَأَوْحِيٓ إِلَي عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحِيٓ﴾ [سورة النجم آية 10] ، وقوله تعالى في وسط السورة: ﴿لِذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ اَلِاثْمِ وَالْفَوَٰحِشَ إِلَّا اَللَّمَمَۖ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ اُلْمَغْفِرَةِۖ﴾ الآية "31، وقوله تعالى في نهايتها: :﴿فَاسْجُدُواْ لِلهِ وَاعْبُدُواْ﴾ الآية 61.

كذلك، تم اختيار سورتي الحشر والحديد لتأطير محتويات المداخل المقررة للسنة الثالثة إعدادي، فأما بالنسبة لسورة الحشر، فهي أنسب سورة تؤطر موضوعات مداخل الأسدوس الأول من السنة. بل موضوعات المداخل للسنة بكاملها، فهي سورة يغلب في قسم كبير منها الحديث عن مرحلة استقرار الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة بعد هجرته إليها، وتدبيره عليه السلام لبعض شؤون الدولة الجديدة، وما يرتبط بذلك من حديث عن فضل كل من المهاجرين والأنصار، منه قوله تعالى:﴿ [illegible] ﴾ الحشر/ الآيتان 8-9.

وهو ما يفيد في دروس مدخل الاقتداء التي خصصت لهذه السنة، وتبعا لتسلسل دروس هذا المدخل بداية من السنة الأولى ابتدائي، لموضوع الهجرة النبوية الشريفة وبناء الدولة الجديدة وما رافقه من تدابير وتحديات، وذلك ضمن عناوين أربعة هي، (حماية الدعوة وبناء الدولة، الهجرة إلى المدينة)، و(المسجد نواة المجتمع)، و(الرسول صلى الله عليه وسلم يرسي قيم السلم والتعايش، وثيقة المدينة)، و(إيواء الرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته...). وفي قسم ثان من السورة تكررت الدعوة إلى تقوى الله ، [illegible]

﴿☎🗁🖑❶ ↘◆◻🗠🗪✻🗭①🗠🗲❍🗠❁⑦☞ [سورة الحشر آية 18]، وهو ما يستثمر في مدخل القسط الذي هو بعنوان (حق الله، تقوى الله).

وفي قسم ثالث ورد التنبيه على عظمة القرآن الكريم وقوة تأثيره، ﴿🗭◻🗠❁🖙 🡻🗪❁✻🗭■ ↘◆✌🗭▪➢⬧🗠🗪☪✦✇🖙🖃❁✌ ✌❀ϒ❑✂🖫🗭❶ 🖃❁⇔☜🗠✇🖙❁☯⬧🗠☪🗠☞❁✌ ☹🖃🗠❍🗠↘❀🖂✂🖫❁☪❺ ℹ♌⑩🗠❁⇳☜🗠🗲🗪☞🕭🕮✌🗭⬧🗠🗓🖙 🕛🜨🗭🗠✡☜🗠🗭🗷❺ 🖋🡸↗🖃🖃❍✌ ▫⑦⑩🗭🗠🗪☜🗠🏴❀🖂🗠❁☪❺ ➢❖🗠¤▫② ☹🖃■🖋▫❑❀❽🗠❁⇳☜🗠ℳ② 🖃↘❶♌✡🗠☞🢒⬧🏴❽❁☪🗠☞ 🖻🜨⑥🗠✇✻▫🗠⑦☞↘◻ ✌↘❶♌✡🗠☞🢒⬧🏴❽❁☪🗠☞ 🖻🜨✂🖫❁🗠ஜ☜🗲②❁🖚🖃🖃❁✌ ﴿☎🗎🗁🕛 ↘◆◻♌⬧🗠💣④🗠↘✡✦🗠❁⇳☜🗭🗪☞ 🗲”♌❶✻✻❍❁🖙 🢒⬧✎💣✻🗠⇔☜🗠✻🡸🖙 [سورة الحشر آية 21] ، كما ورد في قسم رابع وأخير تعريف بأسماء الله تعالى: ﴿❶☪◻🗭 ↗♌🖃🖃❁✌ 🗭◻☪❶ ✌🖚🖃Ⅱ✌ 🗭⑩🗠❁🖳🖙🖃Ⅱ✌ ❁🖚◎🖃 ⑩▫ϒ❑🖙🖃 ♌”▫🗠✻✂🖫🗭■ 🗭◻☪❶ ☼♉✇🗲🗪☞🗠❁☪❍✇🖙🖃 ☼♉✇🗲🗪☞🗠❁☪❍✇🖙🖃 🗭◻☪❶ 🖋▫⑦⑨❀❑✂🖫↘❶🢒❀🖂🖙✌↘◻ 🗭◻☪❶ ♌❖✂🖫🗭①🗲❺🕰⬧🙰🖃✌ ﴿☎🗎🕛 ♌”🗪☜↘❺🕰⬧🙰🖃✌ [سورة الحشر آية 22] ؛ وهذان القسمان معا يخدمان مدخل التزكية/العقيدة الذي جاء من عناوينه، (أسماء الله الحسنى) و(أثر القرآن الكريم في تزكية النفس).

وتبعا لتكامل المداخل فيما بينها وتأطير القرآن الكريم لهذه المداخل، لم تبتعد باقي موضوعات المداخل عن المعاني والقيم المرتبطة بالموضوع الأساسي في سورة الحشر من مثل معنى(الهجرة المتجددة، المهاجر من هجر ما نهى الله عنه)، وقيمة (الإيثار والتضحية)، وقد وردت في سورة الحشر إشارة قوية لها. فضلا عن قيمة(التعارف والتعايش)، ولها ارتباط بوثيقة المدينة، وهذا ضمن مدخل الحكمة.

كذلك، وقع التنبيه ضمن دروس مدخل القسط على أهمية التخطيط والتنظيم في الحياة، وهو ما له ارتباط بتخطيط الرسول صلى الله عليه وسلم في الهجرة وتنظيمه للمجتمع الجديد. وأيضا أهمية أن يكون للدولة رئيس يتولى أمرها ويقوم على شؤونها الدينية والدنيوية وهو موضوع درس (إمارة المؤمنين، الأسس والغايات).

وبالنسبة لسورة الحديد، لا يخفى أن موضوعها الغالب هو الحث على البذل والإنفاق﴿ ▪🗭②✌◻🗠☪⇔☜🗠▫②✌🡸🖙🖃Ⅱ✡🗠☞ ✇◻🗠☪⇔☜🗠▫②✌↘◻🗠⌘↘◆↘◻ ⅄▫⑩▫🗠🗲◻ℳ🗠 ◻↘🕮✌🗭🗠☪✦🗠Ⅱ✡✦☪🗠☞🕭🕮✌ ✇◻🗠☪✦✇Ⅱ✡✦☪🗠☞🕭🕮✌ 🖃🕰①🗠▫② ❺🗠🗪✻⑷🗠❁✻🗭🗠❍🗠🗭🗷” ↙▫⑩🗠☞☜🗠Ⅱ✡✠ ↘❖🗠☞☜🗠Ⅱ✡✦🗠❁✻🗭❹✇⇳☜🗠🗲🖂🗠ℳ② ↙”🗪🗠④🗠⇔☜🗠▫② ✇◻🗠☪⇔☜🗠🗭②✌▪ ↘❖☞🗠☞▫ϒ❑🗲🖃🗭✡☜✠ 🕛⬧🗠🗲🗷❺🕰🕮✌ □♌”♌❶❁🗲 ✇◻🗠☪☪✦🗠↘✡✦🗠☪☞🕭🕮✌ ﴿☎🖮🕛 🕛⬧🗠☞☜🗠Ⅱ✡☜↘◻ 🖃✌②↘◻﴾ [سورة الحديد آية 7] ، وقوله تعالى: ③🗠ஜ☜🗠Ⅱ✡☜↘◻ 🗲”🗪🗠④🗠❁🗲 ﴿☎🗁🖑❶ ✌🖚✡✠ ✇◻🗠☪☪✦🗠Ⅱ✡✦⇔☜🗠☪⑦☞ 🙰🕮🕰✌ 🖻🜨☞🗠Ⅱ✡☜↘⌘ ✠🖻✡✠ 🡸↗🖃🖃❍✌

القرآن الكريم وطبيعة الوظيفة التي تؤديها السور المقررة في البرنامج الجديد للتربية الإسلامية، وما يتصل بذلك من بيان حقيقة التصور الذي حكم اختيار هذه السور أو تلك.

وفي سلك التعليم الثانوي التأهيلي، حضر التصور نفسه، إذ قرر الاشتغال في كل سنة على سورة واحدة لا أكثر، نظرا لطولها، وذلك كالاشتغال على سورة يوسف في السنة الأولى باكالوريا بهدف تأطير محتويات المداخل المقررة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر موضوع (الإيمان وعمارة الأرض)، وموضوعات (فقه الأسرة)، و(العفة والحياء)، و(وقاية المجتمع من تفشي الفواحش)،وأيضا موضوع(الكفاءة والاستحقاق أساس التكليف)، و(الوفاء بالأمانة)، ونحو ذلك.

ومعلوم أن حياة يوسف عليه السلام، حافلة بالمواقف الإيجابية والبناءة، وتعلم سورة يوسف له أثر خاص في نفوس الشباب.

☜ مثال للتكامل الخارجي بين المداخل الخمسة:

السنة الأولى باكالوريا/ الوحدة الأولى تتكون من الدروس الآتية:

- **المقطع الأول من سورة يوسف؛**
- **صلح الحديبية وفتح مكة: الدروس والعبر؛**
- **فقه الأسرة: الزواج، الأحكام والمقاصد؛**
- **حق الله: الوفاء بالأمانة والمسؤولية؛**
- **الكفاءة والاستحقاق أساس التكليف.**

القضية المركزية للوحدة هي: "الإيمان بالغيب"، فيكون التكامل الأفقي بين دروس الوحدة هو التالي: **"أومن بالغيب كما أخبرت به سورة يوسف، وجسده نموذج النبوة يقينا في صلح الحديبية، وهو ما سيقوي التزامي بميثاق الزوجية أحكاما ومقاصدا، وأداء لحق الله تعالى وفاء بالأمانة والمسؤولية، والمبادرة لخدمة الصالح العام شرط تحقق الكفاءة".**

❖ المحور الرابع: الخطوات الديداكتيكية لتدريس السورة القرآنية ضمن مدخل التزكية.

أولا: مرحلة التخطيط:

1. قراءة إجمالية للمقطع.

2. تحديد العوائق القرائية التي يمكن أن تصادف المتعلمين.

3. تحديد القضايا الأساس للمقطع والتي لها امتداد في دروس المداخل

وفي حال غياب التناسب بين المقطع القرآني ودروس المداخل، فإن على المدرس استحضار النص المناسب من السورة نفسها في مقطع آخر، ولو لم يدرسه بعد؛ وذلك لتحقيق مركزية السورة القرآنية، لأننا نرى-والله أعلم- أن البناء النسقي في علاقة السورة بالمداخل كلي وليس جزئيا.

4. تحديد القيم التي يستهدفها المقطع، وربطها بالقيمة المركزية(التوحيد)، وبالقيم الناظمة(الحرية، المحبة، الاستقامة، الإحسان).

5. الاطلاع على تفسير المقطع (التفسير الموضوعي أساسا)./ تحديد القاعدة التجويدية./ المفردات الخادمة للمضامين.

6. رصد الشبكة المفاهيمية للمقطع والتي تتقاطع مع دروس المداخل.

.

7. أسباب النزول إن وجدت. مع رصد علاقتها بالمفاهيم المستهدفة ما أمكن تحقيقا لوظيفية المعرفة.

8. تتبع الأحكام المتضمنة في المقطع.

9. ربط المقطع القرآني بالوضعية المشكلة سواء في اختيار الوضعية الواحدة أو الوضعيتين.

ثانيا: الإعداد المادي:

إعداد الوسائل التعليمية المساعدة (المصحف/ الوسائط السمعية البصرية للمقطع موضوع الدرس/ معجم/ وضعيات تعلمية/ نصوص....).

ثالثا: وضع خطة التنفيذ:

صياغة الجذاذة المتضمنة لمختلف المراحل والأنشطة المقترحة في كل مرحلة من مراحل إنجاز الدرس، بما في ذلك الوضعيات التعلمية والتقويمية (تقويم مرحلي/ اجمالي) المقترحة لتجنب الارتجال.

رابعا: مرحلة التنفيذ:

النص القرآني في مدخل التزكية مقصود لذاته، لذلك نقترح في التعامل الديدكتيكي معه الخطوات الآتية:

1. التذكير بالوضعية المشكلة، والفرضيات المقترحة.
2. سبب النزول إن وجد مع ربطه بالمفاهيم المستهدفة شرط وظيفيته.
3. قراءة المقطع (برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق):

- من المصحف/ أومن كراسات المتعلمين/ أو من الكتاب المدرسي/ أو من التطبيق الالكتروني أو من الوسائط السمعية البصرية.
- القراءة النموذجية للمدرس: (استحضار الهدف الوجداني المتمثل في الخشوع).
- القراءة الدورية للمتعلمين، مع إشراك أكبر عدد ممكن منهم.
- تصحيح الأخطاء على مستوى الرسم والتجويد، مع التزام الاختصار والوظيفية لمنح الأولوية للتدريب.

4. فهم المقطع، من خلال:

- الشرح الوظيفي والسياقي للمفردات والعبارات القرآنية، مصحوبا بالقراءة، مع التركيز على الكلمات المحورية المعينة على إدراك المفاهيم الداعمة لحل الوضعية المشكلة.

5. **التحليل:** وهو محطة للتفكير في المعاني الجزئية، وتوظيف المعاني المستفادة في بناء المفاهيم الشرعية المحددة والمنتقاة حسب نمو المتعلم العمري والعقلي والنفسي، وباستحضار التقاطع مع دروس المداخل، ويتم ذلك عبر الخطوات الآتية:

- استخراج المضامين الأساس من خلال طرح أسئلة استكشافية دقيقة ومساعدة/ استنباط الأحكام الشرعية التكليفية الواردة في المقطع بالاستعانة ببعض القواعد اللغوية والبلاغية والأصولية.
- جرد أهم القيم المتضمنة في المقطع القرآني، والتي تفيد في توجيه السلوك، مع التركيز على القيم التي نص عليها المنهاج.
- بناء وتركيب الخلاصات والاستنتاجات في نقط مركزة يصوغها المتعلم بأسلوبه الخاص وتدون على السبورة.

6. تمحيص الفرضيات الخاصة بالوضعية المشكلة الدامجة.
7. التقويم الإجمالي: يتضمن وضعية تقويمية، أو تقويم سلوكات، يوظف المتعلمون من خلالها آيات المقطع القرآني التي درسوها للاستشهاد بها، أو لتقويم آرائهم بناء على معناها.

المحور الخامس: توجيهات ديداكتيكية ومنهجية في التعامل مع السورة القرآنية في باقي المداخل.

1. الاستيعاب الجيد لقضية تأطير السورة المقررة للمداخل الخمسة: وهذا يستلزم من الأستاذ أن يكون على دراية باستثمار السورة المقررة في هذه المداخل من خلال مقطع السورة الوارد في مدخل التزكية، ومن خلال آيات أخرى في السورة لها علاقة بموضوع الدرس، ومن خلال شبكة المفاهيم المستخلصة من السورة المقررة.
2. اعتبار النصوص الشرعية من خارج السورة مساعدة على استيعاب المفاهيم المدروسة في مرحلة البناء، وهذا لا يتنافى مع مبدأ تأطير السورة للمداخل.

3. توظيف السورة القرآنية المؤطرة باعتبارها أساسا شرعيا وإطارا عاما موجها لتدريس المداخل، ومرجعية داعمة لحل الوضعية المشكلة المتعلقة بدروس المداخل(الوضعية الإدماجية).
4. الاجتهاد في إيجاد العلاقة الرابطة بين المفاهيم المستخلصة من السورة المؤطرة ومفردات البرنامج في دروس المداخل.
5. جعل هيمنة السورة على المداخل الخمسة مرتبطة بالاشتغال على شبكة ناظمة للمفاهيم والقيم الواردة في السورة، لتحقيق ترابط التعلمات ونمائها وبناء المفهوم.
6. -التركيز على النص الشرعي المستقى من السورة- ما أمكن-، وجعل النصوص الشرعية الأخرى ضابطة لمضمونه.
7. الاستعانة بآيات أخرى من السورة خارج الشطر المقرر، عندما تستحيل تغطيته للموضوع، حتى لا نسقط في التكلف الذي يحيل على التأويل البعيد.
8. استثمار السورة القرآنية وظيفيا./مقصديا في معالجة موضوعات المداخل.
9. بناء القضية المركزية انطلاقا من السورة المؤطرة.
10. استحضار الاعتبارات الديدكتيكية في توظيف النصوص القرآنية خلال المداخل، ومن ذلك كونها نصوصا بنائية، فتوظف حسب مناسبتها لفقرات ومحاور الدرس، ومراحل الوضعية المشكلة، حيث يتم استدعاء النص المناسب للمحور واستثماره ديدكتيكيا بقراءته، وشرحه، واستخراج المعنى المؤكد للمحور، أو الحكم المرتبط به، ومدى دعمه لحل الوضعية المشكلة.

خاتمة:

في الختام نؤكد على أن هذه الورقة البحثية حاولت تتبع كل ما له علاقة ب"هيمنة القرآن الكريم" و"العلاقة النسقية بين مداخل مادة التربية الإسلامية" في الوثائق المؤطرة لمادة التربية الإسلامية، ثم اقتراح خطوات الاشتغال الديداكتيكي لتدريس القرآن الكريم ضمن مدخل التزكية، و اقتراح

توجيهاتديداكتيكية ومنهجية في التعامل مع السورة القرآنية في باقي المداخل؛ والقصد من ذلك تقريب الهوة بين التصور النظري والجانب التطبيقي الإجرائي.